المبلغ ليس صوت الرسول وليس ما قام بالرسول من الصفات والأعراض فارقته وما قامت بغيره بل ولا تقوم الصفة والعرض بغير محله وإذا كان هذا معقولا فى الصفات المخلوقين فصفات الخالق اولى بكل صفة كمال وأبعد عن كل صفة نقص والتباين الذى بين صفة الخالق والمخلوق اعظم من التباين الذى بين صفة مخلوق ومخلوق وامتناع الاتحاد والحلول بالذات للخالق وصفاته فى المخلوق أعظم من الاتحاد والحلول بالذات للمخلوق وصفاته فى المخلوق وهذه جمل قد بسطت فى مواضع آخر .

هذا مع ان احتجاج الجهمية والمعتزلة بان كلام المخلوق بقوله (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) مثل كلام الخالق غلط باتفاق الناس حتى عندهم فان الذين يقولون هو مخلوق يقولون انه خلقه فى بعض الاجسام أما الهواء أو غيره كما يقولون أنه خلق الكلام فى نفس الشجرة فسمعه موسى .

ومعلوم ان تلك الحروف والاصوات التى خلقها الله ليست مماثلة لما يسمع من العبد وتلك هى كلام الله المسموع منه عندهم كما ان أهل السنة يقولون الذى تكلم هو الله بمشيئته وليس ذلك مماثلا لصوت .